Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويصير فرحه عميقاً حين لاتضبطه صاحبة البيت على سلم البناء، بل إن فرحته لاتوازيها فرحة أخرى حين يغدو حراً طليقاً في الشارع، وقد تحرر من تفكيره الضاغط بصاحبة البيت التي تتهدده دوماً، وتتوعده بالشرطة والإخلاء؛ يمشي فرحاً وهو جائع حيران ليس في جيبه (كوبيك) واحد، ومامن صديق يخطر بباله لينجو من اشتغال فكره؛ يمشي ملتذاً بهذه الحرية (الناقصة) التي لاتُلبَّى فيها الدوافع العضوية أو الحاجات الأساسية من مأكل ومشرب.. وأمن.

في الرواية، سرد لتفصيلات المكان الذي عاش فيه (راسكولنيكوف)، سرد يجلو فيه دوستويفسكي معالم المكان ومفرداته، فالسوق يقود إلى السوق، والشارع إلى الجسر والساحات والدروب الخلفية للمدينة، البيوت وأبوابها وشبابيكها وأدراجها، البيوت وماتحتويه من أثاث، والخمارات وروادها، وغرف التحقيق، ...الخ، تلك الأمكنة التي تلفّها الأرواح البشرية بالمشاعر، والعواطف، والأفكار، والحوارات الحافلة بالمكاشفات الهادفة إلى تفريغ مخزون النفس من القهر.

والرواية (الجريمة والعقاب) تقصّ حكاية (راسكولنيكوف) الطالب الذي انقطع عن الدراسة، بعد أن انقطعت روابطه بالمكان والأسرة، قبل ثلاث سنوات قضاها في الجامعة التي فصلته بسبب عدم دفعه للرسوم الواجبة، طالب يسكن في بناء يضم خياطين، وموظفين صغاراً، وشابات يعشن من وراء جمالهن، وحطابين، وطباخين، وعاثرين.. الخ طالب، لسوء أحواله المادية، تحكمه علاقة غير ودودة مع صاحبة السكن الأرملة (براسكوفيا بافلوفنا) التي تطالبه دوماً بدفع ما استوجب عليه من أجرة، كما أن علاقته غير ودودة مع المرابية العجوز (أليونا إيفانوفنا) إذ تضعنا الرواية في مواجهة مبكرة مع هذا الثنائي المتناقض (راسكولنيكوف) و (أليونا) العجوز المرابية عبر حوار قصير يفيد أن (راسكولنيكوف) قد سبق له أن تردد على بيت العجوز من أجل أن يرهن بعض الأشياء لأجل مسمّى مقابل بعض الروبلات، كما يفيد بأن العجوز المرابية لاتحترم مايقدمه (راسكولنيكوف) من أغراض وأمتعة كرهينة، ومنذ اللحظات الأولى للرواية نستشعر قدرة حواس (راسكولنيكوف) على استكشاف الأمكنة والأسرار وفكّ مايلفها من غموض وبهمة، كما نستشعر ماينوي (راسكولنيكوف) عليه حين يسأل المرابية إن كانت وحيدة في البيت وبصورة دائمة، وبعد العديد من الصفحات ندرك محاولات (راسكولنيكوف) في إبعاد هاجس قتل العجوز وتنحيته بعيداً عن مداركه ومرة واحدة، لكنه لايفلح في ذلك قط، إذ يشرع في